# الإمامة واختلاف الأدوار في قيام الأئمة بها ومواقفهم من القائمين بإسمها ولاية الإمام الرضا عليه السلام للعهد أنموذجاً[1]

السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي[2]

**الملخّص**

تعالج هذه الدراسة تاريخ الإمامة بصورة مختصرة، وتسلّط الضوء على اختلاف الأدوار بين الأئمة خلال قيامهم بأعباء الإمامة ونهوضهم بمسؤولياتها. وبعد عرض تاريخي لأدوار الأئمّة عليهم السلام في ممارستهم لمهمّة الإمامة، تركّز الدراسة على الاهتمام بدور الإمام الرضا عليه السلام، وعلى وجه التحديد قضية قبوله ولاية العهد. بالنظر إلى الأسئلة التي تطرح حول تقبّل الإمام ولاية العهد من المأمون، وبيان الأهداف التي كان يبتغيها هذا الأخير.

**الكلمات المفتاحية:** الإمام الرضا عليه السلام، ولاية العهد، المأمون، أدوار الأئمة.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

---

١. تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠٦/٢٥م؛ تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/٢٠م.

٢. علّامة ومحقّق في التراث.

**تمهيد**

إنّ الإمامة مقام إلهي ينصب له من يقوم بأمور الناس ديناً ودنياً.

وتشترك الإمامة في هذا مع الرسالة والنبوة، بلا تفاوت سوى الوحي المختصّ بالأنبياء والرسل، والإمامة لم يجب فيها ذلك، وهي امتداد لأداء ما جاء به الرسل والأنبياء.

فالواجب على الرسول، كما هو على الإمام، القيام بأمر الدين، بإبلاغه، وإعلامه، وهداية الأمة إليه، وإنذارهم، وتبشيرهم، وإخراجهم من الجهل والضلال، إلى العلم والهدى.

وهذا ما قام به الرسل والأئمّة، بلا هوادة وعلى طول الخط، وفي أحلك الظّروف، وأشدّ حالات الضغط والعداء والأذى من المعارضين والأعداء.

**١. القيام بأمور دنيا الأمّة مشروط بالأنصار:**

وأمّا القيام بأمر دنيا الناس، وإدارة الولاية عليهم بالحكومة والسلطة، فهو أمر لم يكن عليهم إلا عند تهيّؤ الأرضيّة وحصول طاعة الناس، ووجود الأعوان والأنصار.

وقد حاول الرسل ـ كالأئمّة ـ في إيجاد هذه الأرضيّة والدعوة إلى إيجادها، وعندما كانت تتمّ الشروط، وتتهيّأ الظروف، كان المنصوبون الالهيّون يقومون بما يلزم، وإلّا، فكانوا يطلبون الأنصار له ويدعونهم للحضور.

وتاريخ الأنبياء وقصصهم مليئة بمثل تلك الدعوة منهم، وقد ورد في القرآن الكريم ما فيه ذلك.

وكذلك الأئمّة وتاريخهم فيه التصريح بأنّ قيامهم متوقف على وجُود الناصر، وقيام الحجّة عليهم بحضور الحاضر.[١]

وإلّا، فإنّ الإمامة لم تتوقّف على خصوص القيام إذا لم يوجد الناصر، والإمام هو إمام، قام، أو قعد، إذا لم يجد أعواناً ينصرونه.

١.. لقد شرحنا جانباً من هذا البحث، في مقالٍ بعنوان: قيام الحجة بوجود الناصر.

وهذا الأصل ـ مع أنّه شرعي، ومنصوص عليه ـ فهو عقليّ وعرفيّ وجدانيّ متفق عليه بين العقلاء. وبعد هذا نقول:

**٢. الأئمة أدّوا ما عليهم بأفضل ما استطاعوا**

أمّا الإمام عليّ عليه السلام الذي قامت الأدلّة ـ كتاباً، وسنّةً ـ على إمامته:

فإنّه لم يألُ جهداً في القيام بأمر الإمامة الدينيّة، والحفاظ على الشريعة الإسلاميّة التي تلقّاها من الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قياماً بخير ما أمكنه عملاً، في ما حضره من المواقع والمجالس والمسائل والمشاكل، طوال أيّام إمامته من يوم موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإلى يوم شهادته عليه السلام.

وأمّا قيامه بالإمامة: فقد صرّح بأنّه لم يقم بشقّها الآخر ـ وهو أمر دنيا الناس ـ لعدم وجود من يتحقّق به هذا الهدف من الإمامة، وهو وجود الناصر.

وقد دام ذلك طيلة عهد الخُلفاء من بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، إلى يوم رجوع الناس إليه، واستخلافه في سنة (٣٦) الهجرية، ولكنّه بعد رجوع الناس إليه، قام بالأمر حتّى وفاته عليه السلام وأدّاه حقّ الأداء فلمّا وجد أنصاراً قاوم من أثار الفتنة بين الأمّة، حتّى أخمدها في حرب الجمل، ووقف في وجه البغاة في حرب صفّين، وقطع حجّة الخوارج في النهروان. وهكذا سنّ الدفاع عن الحقّ في الدولة الإسلاميّة عندما يكون العدوّ داخليّاً، فبيّن أحكام البغاة ممّا ورثه من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعرفه المسلمون إلّا من الإمام عليه السلام.

وهكذا كان عليه السلام حافظاً للدين في سكوته وقعوده، وفي حكمه وقيامه.

وأمّا الإمام الحسن عليه السلام:

فقد قام بالأمر الذي كان له ما دامت الأمّة قائمة معه، ولمّا انخذل الناسُ عنه، ووهنوا، وضعفوا، لم يكن عليه سوى المحافظة على البقيّة من أنصار الحقّ، فسالم كيْ لا يستأصل معاوية المؤمنين.

ووجد عليه السلام من معاوية تظاهراً بالإسلام، فبعد أن أخذ عليه عهداً بالحفاظ على

شروطٍ لمصلحة الدين والأمّة، صالحه على ما وافقه.

لكنّ معاوية خالف الشروط، ونقض العهد، وخان بما وعد، فكان في ذلك الكشف لما كان عليه معاوية من الخروج عن الدين، وما له من العداء للإسلام والمسلمين.

وهذا الكشف من أهمّ ما قام به الإمام على حساب ما تحمّله من الظلم والجور، والشماتة، والأذى من الأعداء.

وأمّا الإمام الحسين عليه السلام:

فلمّا انقضت السنوات الباقية من ملك معاوية، والتزاماً بما عاهد الحسن من شروط الصلح معه، لم يقمْ الحسين بالتحرّك ضدّ معاوية، إلّا، أنّه لم يسكت عن محاسبته على ما كان يقوم به من المخالفات للدين.

لكن لمّا استخلف معاوية ابنه يزيد، واحتلّ يزيد كرسيّ الحكم، خرج الإمام الحسين عليه السلام من عهدة الصّلح، ووجد المجال لمعارضة الحاكم الأموي، الذي تولّى الخلافة زوراً، بغير التزامٍ حتّى بظواهر الإسلام، فكان سكوته عنه توقيعاً على حكمه، وعمله، وسيرته، فرأى الإقدام على القيام، من أهمّ ما يجب على الإمام، وفدى بنفسه في سبيل إحياء الإسلام.

فسنّ بعمله طريق الخلاص من حكّام الجور والفساد بين الأمّة الإسلاميّة.

وأمّا الإمام السّجاد عليه السلام:

فلم يجد في الأمّة من ينصره للقيام، لما داخل نفوسهم من اليأس والإحباط، وما استولى عليهم من الخوف بالظلم الّذى جرى على آل الرسول من الحكّام.

فحوّل الإمام السّجاد عليه السلام جهوده إلى الجهاد بأقوى من المواجهة العسكريّة، حتّى تمكّن من الحفاظ على الإسلام في أصوله وفروعه، وأعاد الأمل إلى المسلمين، وأبطل محاولات بني أمية المستخلفين في تحريف الدين.

ولقد تحقّق ما أراد الإمام بفضل ما قام به من الجهاد.[1]

١. لقد شرحنا جميع ما قام به الإمام السجّاد عليه السلام في كتاب جهاد الإمام السجّاد عليه السلام.

وكذلك الأئمّة: من بعد الإمام السجّاد، فإنّهم قاموا بالحفاظ على الإسلام عقيدةً، وشريعةً، وسيرةً، وبتربية الكوادر الكفوءة لمتابعة الأهداف الإلهيّة، لتبقى بين الأمّة، ولا يتمكّن الحكّام الجهلة القائمون باسم الخلافة، من تحريفها وتزييفها.

ولكلّ واحدٍ من الأئمّة، أسلوبه الخاصّ من الأعمال في ذلك السبيل حسب الظروف بما قاموا به، حسب الأدوار المختلفة والمتنوّعة.

ولقد بلغ الأئمّة: بجهودهم العظيمة وجهادهم القويم، إلى الأهداف المرسومة بأفضل ما يتصوّر، حتّى في إثبات إمامتهم الإلهيّة، واستحقاقهم لها حسب المناهج والأطروحات والقابليات.

وقد واجه الخلفاء، ما قام به الأئمّة: من الجهود والأعمال بالعنف والقسوة والتشديد والتعسّف، بدءاً بالمحاسبات والمضايقات والسجن، والتبعيد، إلى القتل والإبادة، لما عرفوا منهم من الأهداف.

إلّا أن المأمون العباسي، وبذكائه السياسي، وحنكته في التحايل، حاول أن يقابل أسلوب الأئمّة ذلك بسياسةٍ مغايرةٍ لسيرة آبائه، فحاول الالتفاف على الإمام الرضا عليه السلام، والوقوف أمام مضيّه على سيرة آبائه حذراً من نفوذه، ولإيقافه عند حدٍّ معيّنٍ.

فقام بمشروع عرض الخلافة على الإمام عليه السلام، ولمّا واجه رفض الإمام لذلك، حاول فرض ولاية العهد عليه، ولا أخذٍ وردٍّ، اضطرّ الإمام الرضا عليه السلام إلى قبولها منه، لكن مع فرض شروطٍ تبرّىء ساحة الإمام من مآثم ذلك المقام، وتدلّ الشروط بوضوحٍ على إجباره على ذلك، فواق مكرهاً عليه مجبراً.

وقد أعلن الإمام بأنّ من أغراض المأمون من هذا العرض:

إثارة الفتنة بين أتباع الإمام عليه السلام بالتشكيك في إمامته، حيث: إنّ من هو إمامٌ بالنصّ، وبالتحديد النصّ الإلهي، كيف يقبل ولاية العهد للخليفة المتحكّم؟

وأيضاً: في قبوله الولاية الموافقة الضمنيّة على استحقاق المأمون لمنصب الخلافة؟

مع أنّ في مثل هذا القبول من الإمام الرضا عليه السلام تأكيداً على مزاعم الواقفيّة من

الفرق الخارجة على إمامة الرضا عليه السلام الشرعيّة، بعد أبيه الإمام موسى الكاظم عليه السلام ؟

وكذلك هدف المأمون إلى تخويف العباسيّين الذين قالوا بخلافة أخيه الأمين في بغداد، متظاهراً بأنّ الخلافة سوف تنتهي إلى العلويّين، في ما لو استمرّوا على رفض خلافته، والتزموا بالامين أخيه فى بغداد.فلم تكن ولاية العهد التي قبلها الإمام الرضا عليه السلام برضاه، ولا مقصودةً له، حتّى تنافي ثبوت إمامته الإلهيّة.

وقد صرّح بذلك في ما أخبر به، كما أوحى إلى ذلك في نصّ ولاية العهد نفسها.

ولو دقّقنا البحث في سيرة كلّ إمامٍ، وأنعمنا النظر في الجوانب المختلفة في تصرفات الأئمّة: وحسب الظروف والأدوار، وما يناسب كلّ زمانٍ لأشخاص الحكّام وأتباعهم، لوقفنا على ما لكلّ منهم من جهودٍ وأساليب تدلّ على التزامهم التامّ بأداء حقّهم من الإمامة المفروضة لهم، وبذلهم لما يناسب لإنجاح مهمّتهم الإلهيّة، وأهمّها الحفاظ على الإسلام في عقيدته وشريعته، والحفاظ على المسلمين من الانحراف ومن الانخراط في سلك عمالة الحكّام الظلمة والجهلة.

وبالتالي محاولة ردّ كيد الأعداء وأهل الفتنة.

وإنّ ما قام به الأئمّة: تبعاً للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وما بذله أصحابهم الكرام من جهودٍ جبّارةٍ في سبيل الإسلام عقيدةً وشريعةً وسيرةً، وفي سبيل الحفاظ على علومه وتراثه، يكوّن ـ اليوم ـ أكبر ذخيرةٍ موثوقةٍ، في أنصع صورةٍ وشكلٍ، تعرّف ما للإسلام من حقٍّ وصدقٍ وواقعيّةٍ.

كما أنّ سيرتهم هي الدروس العمليّة المتقنة للبشريّة أجمع، للحياة الحرّة الكريمة. كما أرادها الله، وكما أنزل به كتابه القرآن الكريم، وكما بلّغ به أنبياؤه ورسله من آدم إلى محمّد الخاتم، وما أثبته الأئمّة العظام وخطّوه ـ في تراثهم الخالد ـ بدمائهم الطاهرة.

### ٣. الإمام الرضا عليه السلام وولاية العهد

وقد لفت نظري في ما كتب عن الإمام الرضا عليه السلام، وما جمع حوله من البحوث والدراسات، أمران تميّزا بوفرة الاهتمام بهما، وهما:

١ـ أمر ولاية العهد

٢ـ أمر المناظرات التي جرت بين الإمام، وبين أصحاب الديانات والمذاهب والآراء.

فمن مجموع ما ذكر من البحوث، والكتب، والرسائل، وقفت على (٢٥) بحثاً عن الأمر الأوّل، و(٢٥) بحثاً عن الأمر الثاني.

وأمّا الجوانب الأخرى المرتبطة بالإمام عليه السلام فهي كثيرةٌ جدّاً، قد استوعبتها سائر المؤلّفات والبحوث.

فقرّرت الحديث عن الأمر الأوّل، وهو ولاية العهد الذي حصل للإمام، ووقع فيه الخلاف وسبب الأخذ والردّ عن موجباته وأسبابه، كما عن آثاره الإيجابيّة أو السلبيّة.

وجرى الحديث ـ ضمناً ـ عن الأمر الثاني.

وأمّا النماذج البارزة من القضايا والأحداث في عصره عليه السلام:

١) حصول الانشقاق الواسع في البلاط العبّاسي، بعد مضيّ سنين من تناميه، وقوّته، وسعته، وذلك عند انفراد المأمون بالحكم في أرض خراسان، بعيداً عن العاصمة بغداد، ومنازعته أخاه الأمين الذى ادّعى الخلافة في بغداد.

٢) تميّز عصر الإمام عليه السلام بالازدهار العلمي، والتطلّع الثقافي، والانفراج السياسي، والانطلاق العقدي لأهل الاهواء، والآراء، والديانات.

٣) ظهور الانشقاق الكبير بين الشيعة الإماميّة، منذ وفاة الإمام الكاظم عليه السلام، بدعوى جمعٍ من كبار الطائفة الوقوف عليه وعدم انضوائهم تحت إمامة الرضا عليه السلام.

ولقد واجه الإمام الرضا عليه السلام هذه الأمور المهمّة، بعلاجٍ ناجعٍ، وحاول دفع أخطارها بما ملكه من حولٍ وقوّةٍ، وتمكّن من مواجهة الأخطار والخروج من عهدة الواجب حيال كلّ ما خلّفته من المشاكل والشبه.

والحديث عن الأمر الثالث، وهي مشكلة الوقف والواقفة، بحثٌ طويلٌ، يحتاج إلى مجالٍ واسعٍ مستقلٍّ، فلا نتعرّض له هنا، ولكنّا نحاول الكلام على الأمرين، الأوّل والثاني، بعون الله -تعالى-.

### ٣-١. مسألة ولاية العهد

مع أنّ هذا الأمر المهمّ يحتاج إلى البحث الواسع، وقد بلغت الكتب والبحوث الخاصّة (٢٥) عملاً كما قلنا، فلا يمكن عرضه في هذا المجال الضيّق، إلّا أنّ بالإمكان جمع ما في ولاية العهد من السلبيّات التي قصدها المأمون منها، وكذلك الإيجابيّات التي تمكّن الإمام عليه السلام من إنجازها من خلال قبولها. فنقول:

أمّا أهداف المأمون من هذا الإقدام الفريد، الغريب، والجريء فهي:

١) أنّه أراد بذلك هزّ العصا في وجوه العبّاسيّين، الذين وقفوا في صفّ أخيه محمّد الأمين، الذي كان هو الخليفة الرسمي، المنصوب من قبل أبيهما هارون الرشيد، وقد خرج عليه المأمون، فقتل الأمين، واستولى المأمون على الخلافة بالقوّة، وبمعونه العجم من أهل خراسان، فكانت حركة استدعاء الإمام الرضا، وتوليته ولاية العهد تهديداً، بغرض إخضاع كافّة بني العبّاس، لحكمه، خوفاً من وقوع الحكم بيد العلويّين مثل الرضا وابنه محمّد الجواد من بعده.

٢) تشتيت جمع شيعة العلويّين، وأتباع أهل البيت، وإيقاع الفتنة بينهم، والتشكيك في عقيدة الإمامة لأهل البيت: لأنّ دخول الإمام عليه السلام في ظلّ الحكّام المدّعين لمقام الإمامة، كان أمراً غريباً على ثقافة الشيعة، ومنافياً لما يعتقدون في أئمّتهم من أنّهم المنصوبون بالنصّ الإلهيّ على لسان الرسول.

ثمّ إنّ الأئمّة: على طول الخطّ، كانوا يعلنون عن بطلان دعاوى الخلفاء لمقامات الخلافة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وينادون بحقّ أهل البيت العلوي لمقام الإمامة والولاية على الأمّة.

وعلى ذلك الأساس، كان الحكّام دائماً يواجهون أئمّة أهل البيت بقسوةٍ وغلظةٍ، ويلاحقون أتباعهم وأنصارهم بالمحاسبة، والتعذيب، والسجن، والإقصاء.

فكان قبول الإمام الرضا عليه السلام لولاية العهد ـ مهما كانت بواعثه ودوافعه، ـ يضفي على الخلافة العباسيّة شيئاً من الشرعيّة، وهذا ما لا يهضمه بعض الشيعة، وبالخصوص أولئك الذين التزموا بفكر الواقفة، وهم من أوقفوا الإمامة على الإمام الكاظم عليه السلام ولم

يعترفوا بإمامة الرضا عليه السلام من بعد أبيه، فكان هذا ممّا زاد في تعنّتهم وسبب تمرّدهم، فكان مذهبهم من أقوى المذاهب المنشقّة، وأطولها دواماً، حتّى انقرضوا في القرن الخامس، ولم يبق منهم من يتكلّم باسمهم.

٣) وهدفٌ آخر قام المأمون من أجله بأمر ولاية العهد، وهو: شيوع الأفكار المستوردة على الأمّة، جرّاء الانفتاح الفكري الذي توسّع بسعة الرقعة التي، وصلها إليها الإسلام، وانتشاره بين الشعوب ذات الثقافات المختلفة، فكان ذلك سبباً لنشوء شبهاتٍ، وتشكيكاتٍ في مسائل، وأحكامٍ، وسنين، ممّا جاء بها الإسلام وتعارف عليها المسلمون.

وقد تجرّأ المخالفون بنشاطٍ واسعٍ فى بثّ ذلك بين المسلمين، وبالخصوص اليهود، والنصارى، والمجوس في الأراضي المفتوحة من قبل المسلمين.

وكان لذلك أثر سلبيٌّ على الأمّة، كما هو على الدولة، فشعر المأمون بالخطر، ولمواجهة ذلك، والوقوف في وجه الغزو الثقافي والمدّ الخطر، ولمعرفته بمقام الإمام الرضا في الدين، والعلم والقوّة، اختار الإمام الرضا لولاية العهد ليتولّى الردّ على تلك الأفكار المستوردة، وهذا ما عنونّاه بالأمر الثاني.

### ٣-٢. مسألة المناظرات والبحوث

كان المأمون يعقد مجالس المناظرة والنقاش بين علماء المذاهب والفرق، سواء الناشئة بين المسلمين، حسب انتماءاتهم المتعدّدة، أم الحاصلة بين المسلمين وبين الأديان القديمة الموجودة في البلاد الإسلامية، وكذلك أصحاب الأفكار والآراء المستوردة من الخارج.

وقد وجد المأمون في الإمام الرضا عليه السلام الشخص المتمكّن من مواجهة جميع أولئك، لما كان يعرفه فيه من العلم والقوّة والاطّلاع، ولقد وقف على ذلك من الإمام عليه السلام منذ عهد أبيه هارون، ومواقفه من الإمام الكاظم عليه السلام، والمذكورة في موارد من التاريخ.

وقد عقد المأمون مجالس المناظرة والاحتجاج، هادفاً من ذلك: أن يشغل الإمام

الذي أصبح وليّ العهد، عن التصدّي والقيام بأمور الدولة، هادفاً إلى أحد أمرين:

فإمّا أن يتمكّن الإمام الرضا عليه السلام من الردّ على أولئك المخالفين ودحرهم، فيكون ذلك مفخرةً للمأمون وحكومته، بوسيلة وليّ العهد الذي اختاره، وأصبح من عناصر البلاط والخلافة.

وإمّا أن يندحر الإمام، فلا يتمكّن من السيطرة على الموقف، وينقطع في مواجهة المعارضين، ويتقدّم عليه المخالفون والمباحثون، فيكون ذلك إبطالاً لدعوى الشيعة إمامته، وقضاء على المذهب الشيعي، والطائفة الشيعيّة الملتزمة بإمامته.

فيكون المأمون هو المنتصر في كلتا الحالتين!!

بل، في الأحوال كلّها يكون المأمون قد صرف وليّ العهد من التدخّل في شؤون الحكم، وأمور الدولة، والاتّصال بعموم الشعب، وحلّ مشاكلهم، ورفع همومهم، لئلا يكسب شعبيةً توجب خطراً على النظام.[1]

### ٣-٣. موقف الإمام في مواجهة أهداف المأمون

إنّ الإمام عليه السلام، وهو المفروض إماماً قائماً بالنصّ على أمور دين الناس ودنياهم، مع علمه بكلّ ما ذكر من أهداف المأمون، وتدبيراته، فقد قام بما فيه النقض لجميع تلك الأهداف، وأدّى دوره في تشييد الإسلام وأصوله، والتفنيد لمزاعم المخالفين بجميع اتّجاهاتهم وأديانهم ومذاهبهم بقوّةٍ وحزمٍ، ممّا كان أكبر دليلٍ على إمامته.

كما أنّه تمكّن خلال فترة بقائه في ولاية العهد، من تثبيت أسس المذهب الشيعي، والتأكيد على أحقيّته، وكونه تطبيقاً للإسلام بحذافيره، عقيدةً وشريعةً، وتدبيراً وسياسةً، وتناسباً مع الحياة الحرّة الكريمة.

ومراجعة التقارير المحفوظة عن مجالس المناظرات، وما دار فيها من البحوث،

---

١. ولقد استعمل المأمون هذا الأسلوب السياسيّ المراوغ، حتّى مع علماء البلاط ووعّاظ السلاطين لإشغالهم بأمورٍ تصرفهم عن التفكير في تصرّفات الحاكم وجهاز الحكم، مثل فكرة «خلق القرآن» التي تورّط فيها العلماء، واشتغلوا بها وكفّر بعضهم بعضاً من أجلها، فتغافلوا عمّا يجري حولهم في البلاد وبين العباد، من المآسي والفساد، والظلم والإلحاد، والمخالفات التي يقوم بها الحكّام.

تكشف عن معاجز علميّة من الإمام، أذهلت العلماء في عصره، وبقيت بعده أدلّةً واضحةً على أفضليّته، وأعلميّته، وأحقّيته بمنصب الإمامة والخلافة.

إنّ سنّ هذه الطريقة للدعوة الصالحة، من هذا الإمام الذي واجه المخالفين على اختلاف نزعاتهم، وأهوائهم، وأساليبهم، لهو من أفضل ما قدّمه الإمام الرضا عليه السلام إلى شيعته، ويدلّ على اهتمامه بعلم الدين، وتعلّمه، وتعليمه، فهو يدعو إلى طلب العلم من مصادره الموثوقه، ورجاله الموثوقين، ليكون الطالب معتمداً على قواعد رصينة، ومنطلقٍ مأمونٍ من الزلل، ينطلق وهو على يقينٍ من الأمر، ويجدٍّ بليغٍ كما قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «إذا كنت في أمرٍ، فكن فيه».

واقتداءً بالحديث: «رحم الله امرءاً عمل عملاً فأتقنه».

كلّ ذلك ليكون المبلّغ والتبليغ بمستوى المسؤوليّة.

وهو يدعوا إلى القيام بالتبليغ والتوجيه الديني، الذي هو واجبٌ على الجميع، وعلى طلّاب العلم، والقائمين به، بالوجوب بوجه خاصٍّ عملاً بها كتب على العلماء.

وقيام الإمام الرضا عليه السلام بهذا الإعلان، وبهذه الصراحة ممّا أتيح له في هذه الفترة بالذات، وهو من موجبات الدخول في ولاية العهد.

**٣-٤. وأمّا ما قام به الإمام في موقع «وليّ العهد»**

فالنماذج المنقولة منه من قضايا الأحكام والإرادة والإجتماع، فإنّه يمثّل أفضل ما بالإمكان عمله في مثل موقع الإمام وظروفه، وعلى أساس من علمه وتقواه، وحسب ما اشترطه في وثيقة «ولاية العهد».

وهذا بحاجةٍ إلى بحثٍ مستقلٍّ لبيانه، والاستدلال عليه ومعرفة أبعاده، وفّقنا الله لأداء حقّه.

ولا ريب في أنّ بعض ما روي ونقل عنه، يكشف عن مدى تأثيره في النظام العبّاسي، وفي شخص المأمون، إلى الحدّ الذي أدّى إلى القضاء على الإمام للتخلّص منه، كما هو المعروف في تاريخ وفاته وأسبابها:

إنّ الإمام الرضا عليه السلام في مسألة «ولاية العهد» قام بما وجب عليه من واجب التقيّة من الحاكم الظالم المهدّد له على ذلك، أوّلاً.

وأدّى ما أمكنه من واجبات الإمامة المعيّن لها، بأفضل ما يمكن، ثانياً.

وبيّن الطريقة التي يقوم بواجبه من يواجه مثل تلك الظروف من علماء الأمّة، والدعاة إلى مذهب أهل البيت والتشيّع، ثالثاً.

إنّ بعض هذه الإيجابيّات في قبول ولاية العهد، يبرّره، فكيف إذا اجتمعت.

وهذا بقطع النظر عن الأسباب التي وراء ذلك ممّا لا يتصرّف الإمام ـ المفروضة طاعته ـ إلّا على أساسها، ولم تكن إلا لمصلحة الدين والمسلمين.

وقد وقفتُ في سيرة الإمام الرضا عليه السلام على ما قرأته عند أحد عُلماء أهل السنّة في ما كتبه عن الإمام عليه السلام، ومضمونه:

إنّ الإمام الرضا هو ثالثُ المسمّين باسم عليٍّ من أئمّة أهل البيت في سلسلة الاثني عشر:

أوّلهم: الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

الذي قام بدورٍ بارزٍ في دعم الإسلام، والدفاع عنه، والمحافظة على قواعده ومعارفه، وحامل لوائه في حياة الرسول وبعده، ولا غرو فهو نجلُ أبي طالب الذي قيل فيه، وفي ابنه الإمام:

ولولا أبو طالب وابنُهُ
لما مثل الدين شخصاً فقاما
فهذا بمكّة أوى وحامى
وهذا بيثرب جسّ الحماما

وثانيهم: الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين بن أميرالمؤمنين عليه السلام:

الذي جاهد في حفظ الدين في أحلك ظروفه، بحيث عمّ الناس اليأس عمّا في الإسلام من عدلٍ وحقٍّ، وارتدّ الناس عن ولاية أهل البيت إلّا نفراً قليلاً، فأعاد بجهاده

وجهوده عظمة الإسلام وقوّته وشوكته وعزّه.

وثالثهم: هو الإمام «عليّ» الرضا عليه السلام:

الذي وقف في وجه الغزو الثقافي، وتصدّى للهجوم الفكري والعقدي الذي مهّد له هارون العباسي، وأكّد عليه المأمون في نهايات القرن الثاني، ومطلع القرن الثالث، فكانت مواقف الإمام سدّاً رفيعاً أمام الانحراف، وحصناً منيعاً للحقّ.

### ٣-٥. الأسباب والنتائج

وهو حدثٌ تاريخيٌّ عظيمٌ، ينعكس بصوره في خلد من يمرّ مدقّقاً على صفحات التاريخ بحياة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، فيأخذ به كلّ مأخذ، ويورده كلّ مشرب، حتّى أثر في الذين لا يرون للحوادث التاريخية منطلقاً سليماً، يحلّله العقل السليم، فتعدّى حدّ الواقع، وكاد أن يقع في هاوية الباطل، ذلك هو: قبول الإمام الرضا ولاية عهد المأمون!

ولقد ظلّ هذا الحدث العظيم مشوّه الصورة، مجهول العلل، ضائع الحكمة.

فما سرّ ذلك الموقف؟

وما هي الأسباب الداعية إلى اتّخاذه؟

وما هي النتائج العائدة منه؟

ولنستعرض ـ في البداية ـ ظروف الإمام والأمّة، لندخل على ضوئها إلى صلب الموضوع.

#### ٣-٥-١. ظروف الإمام

عند التدقيق في ظروف الإمام، نجدها تنقسم إلى: مكانيّة، وزمانيّة.

أمّا المكانيّة: فقد كان للإمام عليه السلام رصيدان قويّان، يهدّدان كيان الامبراطوريّة العبّاسيّة

أحدهما: بلاد فارس، فإنّ أهلها عرفوا من عهدٍ بعيدٍ أهل البيت، وطبعوا على

الولاء لهم، وكانوا يرون الخلافة الإسلاميّة من شأنهم، حتّى أنّ العبّاسيّين لم تدبّ روح سلطانهم في تلك البلاد، ولم يتمكّنوا من تركيز دعوتهم في نفوس أهلها، إلّا بالتذرّع باسم أهل البيت، والانتساب إليهم.

وثانيهما: بلاد الجزيرة العربيّة، فإنّ العرب في كثيرٍ من أقطارها كانوا يميلون إلى أهل البيت، ويرون أنّ مقوّمات الخلافة مجتمعةٌ فيهم، وكانوا يحسّون فيهم كلّ مكرمة وفضيلة، وبتوفّر الأخلاق الكريمة والفاضلة في أئمتهم من العلم، والحلم، والزهد، والتقوى، والسخاء، والهيبة، والبهاء، فكان الشعب يميل إليهم من دون تكلّفٍ ولا عناء.

وكان ما يراه الشعب المسلم من أعياء الخلافة، من تحكيم الأنانيّة، وإعمال الأغراض الشخصيّة، بما كان يهدّد كيان الإسلام بالخطر، بإيحاء اليأس عند الناس من عد الإسلام ورأفته وحكمته، ممّا يزيد من التنفّر عن الحكّام والأنظمة الحاكمة، ويزدادون ميلاً إلى أهل البيت، لا سيّما عند تشريد الحكومات للعلويّين، نفياً، وإبعاداً ومطاردة فقد سبّب ذلك انتشار أهل البيت في الأقطار الإسلاميّة البعيدة عن مراكز القوى وعواصم الحكومات، فتغلغل التشيّع لأهل البيت في أعماق النفوس وواحات العقول.

وعند ظهور الإمام الرضا عليه السلام إماماً، كانت له يدٌ قويّةٌ ورصيدٌ ضخمٌ في البلاد.

وأمّا الظروف الزمانيّة: فقد عاش الإمام في عهد هارون الرشيد، الذي طالما وصد أبواب العفو والعدل على أهل البيت، وسلب عنهم قرارهم في الأرض الإسلاميّة، ولم تنته الضغوط إلّا في عهد الأمين ابن هارون وتولّيه الملك، وإبّان حربه مع أخيه المأمون، حيث تمكّن الإمام (عليه السلام) وسائر العلويّين من تهدئة نفوسهم، ولمّ شعثهم، وتقوية شوكتهم، وعند ذلك تمكنّوا من كشف ظلاماتهم، وشنّ الغارة على ما اقترفه العبّاسيّون من ظلم وتعسّف تجاههم، ومن تعدٍّ وتحريفٍ وفسادٍ في بلاد الإسلام، وبين الأمّة الإسلاميّة.

إنّ هذه الظروف التي كان يراقبها المأمون، كانت من الدوافع التي بعثته إلى اتّخاذ القرار بتولية الإمام الرضا عليه السلام «ولاية العهد».

وأما أغراض المأمون، من إقدامه:

فقد استفاد من كلّ الظروف في تمشية سياسته، وكان نظره الوحيد التصنّع أمام الناس لتسوية الأمور لصالحه.

فجعل ولاية العهد للإمام الرضا عليه السلام وسيلةً لحلّ كلّ المشاكل المواجهة، ونلخّص أغراضه من ذلك في الأمور التالية:

**٣-٥-٢. استمالة الشعب**

فالفرس ـ كما سبق ـ تحمّسوا لأهل البيت وأحبّوهم.

فما كان من المأمون الذي كان الاستيلاء على أرض فارس، أهم مقاصده، إلّا إرضاءهم، والمماشاة مع عواطفهم في ما يريدون، وهو يرى ويعلم ما عندهم من الولاء والحبّ لأهل البيت عليهم السلام، فعمد إلى فكرة تولية العهد للإمام الرضا عليه السلام، استمالةً لهم.[١]

**٣-٥-٣. استمالة العلويّين**

فالعلويّون ـ كما سلف ـ كانوا قد توغّلوا في البلدان الإسلاميّة وانتشروا في أقطارها، وتمكنّوا من الدخول في قلوب شعوبها.

فتمكّن المأمون بعمل ولاية العهد من جلبهم إلى جانبه، والتفافهم حوله، وأمن بذلك جانبهم، وإلّا فقد كان تكثّرهم وانتشارهم يهدّد كيان المملكة.[٢]

**٣-٥-٤. التكفير عن جرائم أبيه هارون**

فإنّ هارون قد أكثر الظلم والضغط على العلويّين، وعلى أئمة أهل البيت عليهم السلام بخاصّة، ممّا كان يثير في قلوب محبّيهم ـ الذين كثروا على مرور الأيّام ـ البغض والنقمة على الدولة العباسيّة.

فتمكّن المأمون، بولاية العهد من امتصاص النقمة، وإخماد الغضب.

١. وهذا ما ذكره الخضري بك المصري في محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية: ١٨١.

٢. وهذا ما ذكره المؤرخ ابن خلدون. عبدالرحمن بن محمد، تاريخ ابن خلدون: ٤/ ٩.

**٣-٥-٥. الاستهانة بإمامة الإمام**

استفاد المأمون من عملية ولاية العهد الحطّ من منزلة الإمام في البلاد الإسلاميّة، والقدح بإمامته، فإنّه عليه السلام كان معروفاً كآبائه: بالزهد في الدنيا، والتباعد عن طلب الجاه والحكم، فأراد المأمون بولاية العهد أن يعلن للناس أنّ زهد الإمام في الدنيا إنّما هو لزهد الدّنيا عنه.

وقد صرّح الإمام نفسه عليه السلام للمأمون بهذا الهدف، في حوار معه، قال له: «إنّي أعلم ما تريد.

فقال المأمون: وما أريد؟

قال عليه السلام: الأمان على الصدق قال: لك الأمان.

قال الإمام عليه السلام: تريد أن يقول الناس: إنّ عليّ بن موسى لم يزهد في الدّنيا، بل زهدت الدّنيا فيه، ألا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعاً في الخلافة»

**٣-٥-٦. وخامساً: التقوّي ضدّ العباسيّين**

لقد استفاد المأمون من تولية العهد للإمام الرضا عليه السلام فائدةً عظمى في مواجهة العباسيّين، الذين كانوا ينقمون عليه أموراً عدّة:

منها: تسليط الفرس على أمارات البلاد، وتوليتهم أمور الممكلة، وحملهم على المناصب.

ومنها: إطلاق العلويّين، وعدم تحديدهم، وهو أمرٌ يهاب العباسيّون عاقبته.

فتمكّن المأمون ـ بتولية العهد للإمام الرضا عليه السلام ـ من الائتلاف مع العلويّين والفرس بالاعتماد عليهم في الحكومة، من صدّ خطر العباسيّين.

ولعل هذا من أهمّ دوافع المأمون إلى تولية الإمام الرضا عليه السلام ولاية العهد.

وأمّا موقف الإمام عليه السلام وموجبات قبوله فقد كان له عليه السلام تجاه المأمون موقفان:

لأنّ المأمون جهد ـ أوّلاً ـ في مواطن عديدة، ومراسلات مديدة، أن يولّي الإمام أمر الخلافة.

فكان موقفه عليه السلام من ذلك سلبيّاً ورافضاً، وكان لا يوافق عليه، بل كان الإمام يلزمه بالحجج بعدم الإقدام على ذلك.

ولما يئس المأمون من إقناعه، عدل إلى عرض ولاية العهد عليه، وأخذ يلحّ عليه في قبولها.

والإمام عليه السلام المطّلع على أحبولته ومراده من ذلك، كان موقفه سلبياً كذلك، لكن لمّا سدّ المأمون على الإمام طرق التخلّص، وهدّده بالقتل.

فاضطرّ الإمام إلى أن يجيب، وقد صرّح عليه السلام بذلك حين قيل له:

إنّ الناس يقولون: إنّك قبلت ولاية العهد، مع إظهارك الزّهد في الدنيا؟

فقال:

> قد علم الله كراهتي لذلك، فلمّا خيّرت بين قبول ذلك، وبين القتل، اخترت القبول على القتل[1]

وصرّحت الروايات بتهديد المأمون، ففي خبرٍ طويلٍ:

> إنّ المأمون قال للإمام عليه السلام ـ لما طال الكلام في ذلك بينه وبين الإمام عليه السلام ـ: فبالله أقسم! لئن قبلت ولاية العهد، وإلّا، أجبرتك على ذلك، فإن فعلت، وإلّا، ضربت عنقك[2]

وقد أبدى الإمام عليه السلام استياءه من الدّخول في هذا الأمر، عند تشبيهه حالته بحالة جدّه أميرالمؤمنين عليه السلام حين دخل في الشورى العمريّة قسراً وقهراً، فكان كأحدهم، مع كونه الإمام بالحقّ.

وكان الإمام الرضا عليه السلام يعلن في دعائه وفي مناجاته إلى الله، عن إكراهه على القبول ويشهد الله على ذلك.

---

١. الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي، ص٧٢؛ الصدوق، محمّد بن علي، علل الشرائع: ١/ ٢٣٩، المجلسي، محمّد باقر، بحار الأنوار: ٤٩/ ١٣٠.

٢. الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي، ص٧٠، الصدوق، محمّد بن علي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١٤٠، المجلسي، محمّد باقر، بحار الأنوار: ٤٩/ ١٢٩.

وأمّا: لماذا يرجّح الشهادة بقتله، على قبول الولاية؟

فذلك من الأسرار التي جرى بها قلم القضاء، ولا مردّ لأمر الله.

مع العلم بأنّ قبوله لولاية العهد كان له من الآثار الحميدة التي عادت على الحقّ وأهله بالخير، وبالنتائج الملموسة، ما يقطع العذر في ذلك، ويتمّ الحجّة على المتسائل.

والنتائج المنظورة، هي:

أوّلاً: تحرّر العلويّين من الضّغوط الصعبة، التي أودت بكثيرٍ منهم إلى الهلاك، والتشرّد في أبعد البلاد، فكان قبول ولاية العهد موجباً لتوقّف ذلك التشديد عليهم، ولم يتمكّن أحدٌ من المساس بهم بسوءٍ، ودرّت عليهم الخيرات بفضل الإمام عليه السلام ووجوده بعد قبول ولاية العهد.

وكذلك فسح المجال للشيعة من محبّي أهل البيت، بعد مختلف الضّغوط، والمراقبة، والعذاب.

ثانياً: لقد قام الإمام ـ في هذه الفترة ـ ببثّ المعارف الحقّه إلى الأمّة، وإثبات حقوق الأئمّة على الأمّة، بشتّى الأساليب، تلك الحقوق التي أغفلوها وما أشرف منها على النسيان والإغفال، أو تعرّض للتحريف والتبديل.

ومن مهمّات ذلك التصريح بالحقّ في أمر الخلافة بعد الرسول، وانحصارها في أهل البيت، وكشف ما يزول معه الشك في انحراف الخلافة التي تزعّمها من هبّ ودبّ.

كما اهتمّ الإمام بإحياء السّنن المحمّديّة، مثل ما قام به في الصلاة يوم العيد، وذلك:

أنّ المأمون بعث إلى الإمام الرضا عليه السلام يسأله: أن يركب، ويحضر العيد للصلاة والخطبة!

وبعد امتناع الإمام بشدّة، وإلحاح المأمون الكثير، قال عليه السلام:

إن أعفيتني من ذلك فهو أحبّ إليّ، وإن لم تعفني خرجت كما كان يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكما خرج أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال المأمون «أخرج كما تحبّ». وأمر المأمون القوّاد والناس أن يبكّروا إلى باب

الرضا عليه السلام، فقعد له الناس في الطرقات، وازدحموا ينتظرون خروج الإمام، فلمّا طلعت الشمس قام الرضا عليه السلام فاغتسل وتعمّم وتحنّك وشمّر ثيابه، ثمّ قال لجميع مواليه: افعلوا مثل ما فعلت.

فخرج وهو حافي القدمين، والناس على الباب قد تزيّنوا، وتهيّأوا بأحسن هيئةٍ، فلمّا طلع عليهم موكب الإمام بهذه الصورة، والإمام رافعٌ صوته بالتكبير، والتحميد، والتهليل، فزع الناس، وأخذوا يبكون، وتزعزعت مرو من البكاء والنياح، وضجّوا ضجّةً واحدةً.

وكان الإمام يقف كلّ عشرة خطواتٍ وقفةً، يكبّر الله فيها أربع مرّات، فيخيّل للناس أنّ السماء، والأرض والحيطان يجاوبنه.

وكذلك سار الإمام بموكبه الفخم مصطحباً هيبةً وعظمةً لم تعهد من قبل، والناس حيارى، يبكون كأنّهم جدّدوا عهد رسول الله.

ولمّا رأى الفضل بن سهل، وزير المأمون ذلك، خاف أن يفتن الناس بالإمام، فنبّه المأمون، وحثّه على إرجاع الإمام.

ثالثاً: تمكّن علماء الشيعة من الاتّصال بالأئمّة، والتزوّد من نمير علومهم، ومعرفة تكاليفهم الشرعيّة، والأحكام الدينيّة، بلا تقيّة.

ولقد تمكّن العلماء بالشريعة من جمع الكثير من التّراث المخزون عند الإمام وكتبوه في أعمالهم الموروثة.

وهكذا كانت مواقف الإمام الجبّارة في دحض جهاز الحكم الفاسد.

### ٣-٦- نصّ شروط الإمام عليه السلام بقبوله الولاية لعهد المأمون.

وبعد كلّ الذي مرّ، فإنّ الإمام عليه السلام لم يستسلم للمأمون بصورة مطلقة، بل حدّد قبوله بقيودٍ هي في الحقيقة تدلّ على رفض ولاية العهد، فإنّه كتب في صحيفة العهد[1] ما نصّه:

---

١. لقد روى المؤرّخ الأربلي في (كشف الغمة) نسخة من العهد بخطّ يد المأمون، وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام في شهر رمضان سنة إحدى ومئتين، وفي نهاية ما نقل:

فإنّي أجيبك إلى ما تريد من ولاية العهد، على أنّني: لا آمر، ولا أنهى، ولا أفتي، ولا أقضي، ولا أولّي، ولا أعزل، ولا أغيّر شيئاً ممّا هو قائمٌ.

وفي نصٍّ آخر:

... وأنا أقبل ذلك على: أن لا أولّي أحداً، ولا أعزل أحداً، ولا أنقض رسماً ولا سنّةً، وأكون من الأمر ـ من بعيدٍ ـ مشيراً.

فرضي المأمون منه بذلك، وكان ذلك في سنة (٢٠١ هـ) في الخامس أو السابع من شهر رمضان.

ولكنّ المأمون كان مكتفياً بمجرّد الموافقة اللفظيّة الظاهرية من الإمام، حتّى يصل إلى أهدافه بإعلان ذلك.

ولذلك احتفل المأمون وأمر الناس يلبس الخضرة ـ وهو شعار العلويّين ـ، وترك السواد ـ وهو شعار العباسيّين ـ، وضرب الدراهم باسم الإمام، وأخرج أموالاً كثيرة، وأعطى جميع الجند، وأكثر من لم يرض منهم حتّى أرضاه، وحبس من لم يبايع وعصاه، وكتب بذلك إلى الأمصار والبلدان، وخطب باسمه على المنابر، وقرن اسم الإمام عليه السلام باسمه في الخطب، وقد أوفد الشعراء، وأعطاهم على مدح الإمام، فأصبحت البلاد كلّها تهتف باسم الإمام عليه السلام.

ومضت على هذه الوتيرة الأيام والشهور، بل السّنون، حتّى أحدق الخطر ودبّ إلى رجال الدولة، ومنهم وزراء المأمون، فأخذوا يحذّرونه، ومنهم وزيره الفضل بن سهل الذي جدّ في تنبيه المأمون إلى الخطر من وجود الإمام.

والمأمون لم يتمكّن من استيفاء أغراضه كلّها من أحبولته التي دبّرها بولاية العهد،

---

رسم أميرالمؤمنين أطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق، ...، بحرم سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الروضة والمنبر، على رؤوس الأشهاد بمرأى ومسمعٍ من وجوه بني هاشم وسائر الأولياء والأجناد، بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما أوجب أميرالمؤمنين الحجّة به على جميع المسلمين. وأبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين ﴿ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه﴾. وكتب الفضل بن سهل بأمر أمير المؤمنين، بالتاريخ فيه.

ينظر: الأربلي، عليّ بن عيسى، كشف الغمة، ٣/٤٦٦ ـ ٤٧٥.

وكان يحسّ من الإمام ما يثير حسده، ويؤجّج بغضه، من غزارة العلم، وطيب السيرة، والحكمة في التصرّف، مضافاً إلى ما كان يعرفه للإمام من مقامٍ، وقدسيّةٍ وأهليّةٍ للإمامة الإلهيّة، مما أفزعه من عواقب الأمر، فأظهر ما في نفسه من التزوير، بعد أن استنفذ سعيه، وأيس من استكمال مطالبه، فصمّم على الخلاص من وجود الإمام.

فأقدم على ما قام به من الجريمة النكراء، كما اشتهر عنه، في سنة (٢٠٣ هـ) على أشهر الروايات.

وقضى على ذلك الوجود المقدّس، محاولاً إطفاء ذلك النجم المتألّق، ولكن نوره الربّاني لم يطفأ، وخلد الإمام بعظمته، وجلاله وقدسه في قرارة النفوس التوّاقة للحقّ، وذكره على ألسنة العارفين بفضله، ولا يزال مرقده مقاماً يأوي إليه القاصدون للبركة من كلّ فجٍّ عميقٍ، واندثر المأمون وعفّى ذكره، وبادت إمبراطورية العباسيّين، ولم تبق لهم سوى المظالم والمآثم، التي سوّدوا بها صفحاتٍ من تاريخ الإسلام، والإمام الرضا عليه السلام خالدٌ مدى التاريخ، بالجلالة والكرامة والذكر الطيّب في ذاكرة المسلمين، وعلى صفحات الآثار والمؤلّفات، وفي سجل الأطهار من آبائه وأبنائه المعصومين:.

فسلام عليه يوم ولد ويوم مات، ويوم يرجع، ويوم يحشر حيّاً.

والحمد لله وصلّى الله على محمّد وآله.

**الخاتمة:**

كشفت هذه المقالة عن تنوّع الأدوار بين الأئمة عليهم السلام خلال أدائهم مسؤولياتهم وممارستهم واجبات الإمامة. وقد انتهت هذه الدراسة إلى أنّ كان الهدف من تولية الإمام الرضا عليه السلام العهد، احتواء حركة الإمام وتشويه صورته؛ ولكنّ الإجراءات التي اعتمدها الإمام عليه السلام حالت دون تحقيق المأمون غايته تلك، ما جعل ولاية العهد عنواناً فاقداً للمضمون الذي يمكن ترتيب الأثر السلبيّ عليه.

**المصادر:**


١. ابن خلدون، عبد الرحمان بن محمد، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر (تاريخ ابن خلدون)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت].

٢. الأربلي، علي بن عيسى، كشف الغمّة في معرفة الأئمة، تحقيق علي الفاضلي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦هـ.

٣. الخضري بك، محمّد، محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية (الدولة العباسية)، تحقيق محمد العثماني، بيروت: دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٤. الصدوق، محمّد بن علي، الأمالي، طهران: مؤسسة البعثة، ١٤١٧ هـ.ق.

٥. ـــــــــــــ، علل الشرائع، النجف: المكتبة الحيدرية، ١٩٦٦م.

٦. ـــــــــــــ، عيون أخبار الرضا عليه السلام، بيروت: مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٤م.

٧. المجلسي، محمّد باقر، بحار الأنوار، بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣م.



پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی